جهود فقهاء الامامية في مواجهة الغزو الثقافي

(ميدان التعليم إنموذجا)

أ . م . د خضير جاسم حالوب
khudayerjasim@gmail.com

كرار جبار حسين
karrarjabbar242@gmail.com

قسم الدراسات القرآنية - كلية العلوم الاسلامية -جامعة كربلاء- العراق

الكلمات الدالة : الجهود، فقهاء الأمامية، المواجهة، الغزو الثقافي، التعليم

الملخص:

تعرض أتباع الشريعة الخاتمة لمحاولات متعددة على اختلاف الحقب الزمنية وتعاقبها الى غزو فكري وثقافي ممنهج من قبل اتباع الديانات الأخرى خصوصا اليهودية بغية حرف المسلمين وتنصيرهم للايمان بالديانة اليهودية، وهذا النوع من الغزو اتسم بالعنف والشدة مع تحول العالم الى عالم القرية الصغيرة بفعل التطور التقني وعولمة الثقافات والسلوكيات الغربية على مستوى عال من الترويج وتنمية الإستهلاك، لقد اعتمد هذا الغزو على أساليب عدة ووسائل كثيرة في تثبيت اصوله وتحقيق أهدافه في البلد المغزي وأحدى هذه الوسائل التي لجأ اليها الإستعمار هو ميدان التعليم فكثيرا ما أسست مدارس والفت مناهج تعليمية لهذا الغرض؛ ولان وجود الفقهاء في المجتمعات الاسلامية ضرورة ملحة جاء هذا البحث ليبين جهودهم في مواجهة هذا الغزو وابرز المعالجات المعرفية التي لجأوا اليها للحد من تأثيره في الأجيال المسلمة .

Efforts of Imami jurists in the face of cultural invasion (the field of education as a model)

DR. khudayr jasim halub khudayerjasim@gmail.com

karar jabaar hussein karrarjabbar242@gmail.com

Department of Quranic Studies - College of Islamic Sciences - University of Karbala - Iraq

Keywords: efforts, front-line jurists, confrontation, cultural invasion, education

Abstract:

The followers of the final Sharia were subjected to multiple attempts at different time periods and their succession to a systematic intellectual and cultural invasion by followers of other religions, especially Judaism, in order to divert Muslims and Christianize them to believe in the Jewish religion, and this type of invasion was characterized by violence and intensity with the transformation of the world into a small village world due to technical development and the globalization of cultures Western behaviors are at a high level of promotion and consumption development. This invasion relied on several methods and many means to establish its origins and achieve its goals in the invaded country. One of these means that colonialism resorted to is the field of education. Schools were often established and educational curricula were drawn up for this purpose. And because the presence of jurists in Islamic societies is an urgent necessity, this research came to show their efforts in confronting this invasion and the most prominent epistemological treatments that they resorted to to limit its impact on the Muslim generations.

المقدمة:

الحمدلله الذي أنزل القرآن على نبيه وخصه بالبيان والتوضيح وإقامة الحجة على عباده وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

اما بعد: يمثل ميدان التربية والتعليم هو أساس التطور والإزدهار والرقي لأي بلد كما يشكل خير واجهة حضارية يمكن من خلال بناء تصور على مدى تطور بلد دون غيره, فقد ساهم وبدرجة كبيرة في تطور المجتمعات الأنسانية التي اهتمت به ونظمته, فهو ضرورة إنسانية تتعلق بالفرد نفسه وبالمجتمع, الا إن الأستعمار الغربي وتحقيقا لأطماعه التوسعية سعى لحرف ابناء المسلمين وأبعادهم عن عقيدتهم عن طريق التربية والتعليم, فجاء هذا البحث لبيان أهم المفاصل التعليمية التي استهدفها الاستعمار وبث فيها الانحراف الفكري والقيمي والاخلاقي , كما يبين دور فقهاء الامامية في المحاولات التي اتبعوها لمعالجة هذا الغزو ومحاولتهم تثبيت اصول العقيدة الاسلامية والمنظومة الاخلاقية .

تشكل هذا البحث من مقدمة للبحث وتمهيد لبيان مصطلحات عنوان البحث, ومبحثان اهتم الاول منه بأبرز ميادين التعليم التي عمل الاستعمار وعن طريق التبشير والتغريب بزرع بذور الغزو الفكري, واختص المبحث الثاني بإبراز جهود فقهاء الأمامية في أصلاح ميدان التعليم من عوالق الفكر التغريبي , ثم قائمة بابرز المصادر والمراجع التي أعتمد عليها في البحث.

المبحث التمهيدي : مفاهيم البحث ونشأة الغزو الثقافي :

يمثل هذا المبحث مدخلا مهما لا بد منه يعنى بتعريف وبيان مصطلحات الورقة البحثية و نشأة الغزو الثقافي؛ لأزالة اللبس الذي قد يحصل للقارىء :

المطلب الأول: الجهد لغة واصطلاحا :

اولا: الجهد لغة : يعرف الجهد لغة بانه ما يجهد الانسان من مرض او امر شاق فهو مجهود و جهدت جهدي واجتهدت[1] والاجتهاد والتجاهد بذل الوسع والمجهود[2] وهو الطاقة فتقول اجهد جهدك لبلوغ الغاية[3] قال تعالى: (**وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ**)[4]، ومنه جهد البلاء وهي الحالة التي يبلغ فيها الإنسان أن يفضل الموت على ما يعانيه من سوء الحال[5].

ثانياً : الجهد في الاصطلاح : عرف الجهد اصطلاحاً بأنه: (كل نشاط يبذله الكائن الواعي جسميًا او عقليًا, ويهدف غالبا الى غاية)[6], ومن المبالغة وتحمل المشقة في استفراغ الجهد قد

نقل إلى الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها قال الامدي(ت٦٣١هـ) في تعريف الاجتهاد بأنه: (استفراغ الوسع في طلب الظن بشئ من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه)[7] وذهب المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) في بيانه للاجتهاد انه (بذل الجهد في استخراج الاحكام الشرعية وبهذا الاعتبار يكون استخراج الأحكام من أدلة الشرع اجتهادا)[8] ، وان بذل المشقة في تحصيل الحكم الشرعي عملية يقوم بها المجتهد، وقد عرف الشيخ الطريحي المجتهد(ت١٠٨٥هـ) بأنه (العالم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية)[9]، يظهر إن الجهد والذي نقل في الأصطلاح ليشير الى المجتهد الفقيه أسم الفاعل من الجهد والذي يبذل الطاقة للوصول إلى غاية مطلوبة وهي بيان وتوضيح وإستخراج أحكام الدين من مصادرها المعتبرة .

المطلب الثاني : تعريف الفقه في اللغة والاصطلاح:

أولا : تعريف الفقه لغة: حُدد الفقه لغة بالفهم والعلم بالشيء ومنه يُقال فقه الرجل فقها فهو فقيه، وافقهته باحثته وبينت له، ومنه فلان لا يفقه اي لا يفهم ، وقد خص بالعلم في الشريعة والدين لسيادته وشرفه على بقية العلوم الأخرى[10] وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾[11] والتفقه بمعنى تعلم الفقه وفهمه, اذن فالمراد من مفردة الفقه في اللغة هو الفهم والتبين والإدراك .

ثانياً: الفقه في اصطلاحا : لم يختلف العلماء في تعريف الفقه وأن تمايزت الالفاظ في تعريفهم للفظة الفقه الا ان مرادهم من التعريف هو واحد, فقد عرفه الشهيد الاول(ت٧٨٦هـ) بانه (العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية)[12] ولمقتضيات الإلمام بكل ما يقترب دلالة من مصطلح الفقه لابد من الإشارة إلى الفقيه لتداخلهما فالفقيه(بفتح فكسر جمعه فقهاء: هو العالم بالأحكام الشرعية العملية من الحل والحرمة والصحة والفساد ويساوي من اتصف بالفقاهة)[13]، وهو العالم الفطن المشتغل بالتعليم والفتوى في الفروع الفقهية المختلفة[14]، يستكشف من الدلالة الاصطلاحية للفقيه بأنه العالم المتسلح بإمكانيات نظرية وملكات نفسية وصفات معينة وشروط خاصة يجب توفرها فيه تمكنه من إستنباط الأحكام ألعبادية والعملية كالوجوب والحرمة والأستحباب

والنهي والأباحة من أصولها الشرعية وقيادة الأمة الإسلامية إلى بر الأمان في ضوء ما يريد الله منهم .

المطلب الثالث :مفهوم الغزو في اللغة والاصطلاح:

أولا: مفهوم الغزو لغة : الغزو في اللغة يشير إلى الطلب وارادة الشي ،ومنه ايضا مغزى الكلام ما يريده المتكلم، او السير إلى قتال العدو، والبعث، وغزوت غزوا ومفردها غزوة والمغازي مواضع المعركة ومناقبهم ،واغزت المرأة اي خرج زوجها للغزو، واغزيت الرجل اي بعثته إلى الغزو، وإن الغين والزاي والواو تدل على طلب الشيء واردته[15],يتضح أن معنى الغزو لغة يشير إلى القصد وطلب الشيء وإرادة تحققه ففيه محبوبية في طلبه واستعمال كل الأساليب الممكنة في بغية الحصول عليه .

ثانياً: الغزو اصطلاحاً : عرف الغزو بأنه الزحف لقتال الكفار المحاربين في ديارهم فهو قصد قتال العدو وجمعه غزاة [16]قال تعالى ﴿**أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا** ﴾[17]، وان جمع غزى غاز أو غزاة[18]، إذن الغزو يدل على الضرب في الأرض لمواجهة العدو ومتباين العقيدة مع الغازي لمحاربته وتقويض مصالحه والنيل منه وتحقيق المصلحة .

المطلب الرابع: تعريف الثقافة في اللغة والاصطلاح:

أولا : الثقافة لغة: ورد الثقافة في امهات اللسان العربي بثلاثة معان:

أ : الفهم والفطنة : قال الفراهيدي: ثقف(مصدر الثقافة ، وثقفت الشيء وهو السرعة في تعلمه، وقلب ثقف بمعنى سريع التعلم والتفهم)[19]، بمعنى الرجل الثقف اي حاذقا فطنا سريع التعليم ضابطا له .

ب : الموضع والمكان : يقول ابن منظور(ت٧١١ ه) (وثقف الرجل: ظفر به وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي صادفته تثقفوني فاقتلوني, فان أثقف فسوف ترون بالي وثقفنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه[20]. وان ابن منظور استشف هذا المعنى من الذكر الحكيم قال تعالى (**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾ [21]، و ثقفتموهم في الآية المباركة تشير إلى موضع تواجد المشركين ومحل مصادفتهم[22].

ج : المعنى الثالث يشير إلى مهنة الشخص الذي يكون عمله تسوية السيوف، والثقاف هي حديدة أو خشبة يقوم بها السيف أو الرمح المعوج[23]، مما ذكر آنفا يظهر أن الثقافة في اللغة أكثر من دلالة الا أن ما يهم البحث هو ما تدل عليه من نباهة وفطنة الإنسان وسرعة البديهة لديه وتعلمه

ثانياً : الثقافة اصطلاحا: الثقافة في الاصطلاح هي أحدى المفردات التي حظيت بإهتمام الكثير من الباحثين بغية في بيانها ومحاولة رسم حدودها لما لها من الأهمية في حياة الإنسان والبشرية ، وبالبحث عن أصل الكلمة الإنجليزية للثقافة (Culture) يظهر إنه لاتيني الاستعمال والنشأة ويعني التربية وقد شاع استعمال هذه الكلمة منذ منتصف القرن التاسع عشر بما يحمل من معنى قدرة الإنسان على التعلم واكتساب المعرفة واستعمالها في الحياة[24]، وان اقدم تعريف للثقافة يشير إليه أكثر أصحاب المعرفة هو تعريف ادوارد تايلور [*] في كتابه الثقافة البدائية حيث يوصفها بأنها (تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والايمان والفن والأخلاق والقانون والعادات بالإضافة إلى أي قدرات وعادات اخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع)[25] ، وعرفها مالك بن نبي(ت١٩٧٣م) بأنها : مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الأنسان منذ ولادته ونشوئه حت تصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه الشخصي بأسلوب الحياة في الوسط المجتمعي الذي ولد فيه [26], او هي العنصر الي يمد الأنسان بالمعنى وهو ما يطبع حياة الفرد لأداء أفعال وممارسات تؤطر بنظام قيمي خاص بالمجتمع وفقا لنظامه العقائدي وبحسب الرؤية الكونية الحقة والوحيدة، يكون الدين هو العنصر الفعال الذي يمنح حياة الإنسان والبشرية معنا واتجاها[27]، بتفصيل آخر وأدق إن(للثقافة ركنان أحدهما العقيدة والرؤية الكونية والثاني القيم والمثل العليا وأحدهما يرجع إلى معرفة الواقعيات_ الامور الموجودة_ والثاني يرجع إلى معرفة ما ينبغي أن يوجد ،ما يحب الإنسان أن يفعل وما لا ينبغي ...فأساس الثقافة هذان الأمران بهما تتميز ثقافة عن اخرى)[28]، يتبين مما ذكر أعلاه أن الثقافة تمثل واو الوصل بين ما يؤمن به الإنسان من العقائد و القيم الفاضلة الراسخة وبين سلوكياته، وعليه يمكن القول أن الثقافة هي منظومة فكرية اجتماعية أخلاقية يكون الدين فيها حاكما على القيم والأفكار والسلوكيات النظرية والعملية، ويكون الحسن والقبح العقليين حاضرا وذو اثر أيضاً في تلك الثقافة وما ينبغي على الانسان فعله او تركه.

المطلب السادس: الغزو الثقافي كمركب اضافي :

بعد أن تم الفراغ من بيان مفردة الغزو والثقافة لغة واصطلاحاً كلا منهما على حدة فمن الضروري جدا بيان معناهما بما هما مركب اضافي ، ولا بد من الإشارة بداية إلى ان الغزو الثقافي هو صنو الغزو العسكري, لا يخفى على أحد أنه مصطلح معاصر حديث النشأة ، وهو يعنى بالبحث ودراسة كيفية التأثير في المسلمين بأفكار وخطط اعدائهم التي تكون متضادة مع شريعتهم وعقائدهم وهدفها هو القضاء عليها دون استخدام القوة المفرطة والمباشرة[29]،وقد تم تعريفه بتعريفات عدة منها:

تعريف السيد الخامنائي بما هو ظاهرة و حركة متقصيا أثره في المجتمعات، ساعيا إلى تقريب مضمونه ومؤداه حيث يقول:(هو أن تشن قوة سياسية او إقتصادية حربا على المبادىء الثقافية لشعب من الشعوب لتحقيق أهدافها الخاصة والتحكم بمصير ذلك الشعب، فهم يفرضون بالقوة عقائد جديدة على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب)[30] وتعريف الشيخ اليزدي (ت٢٠٢١م) بأنه (عبارة عن مجموعة الأصول الفكرية القيمة التي تؤثر على السلوك الأرادي والاجتماعي للإنسان)[31], يتضح إن الغزو بصورته الجديدة لا يعتمد على الأساليب العسكرية إنما يعتمد على القضايا النظرية والفكرية بقصد زعزعة الأخلاق والتشكيك بالعقائد وصرف المؤمنين عن التمسك بها والعمل على إزالة كل مظاهر الحياة الإسلامية في البلدان الإسلامية, وأعداء الإسلام يبذلون أقصى جهودهم بأن تصبح هذه العقائد الجديدة ذاتية في الامة المغزية ومتى ما تحقق هذا الثبات فإنه يمثل الدرجة المثلى لنجاحهم واشدها على البلد المهزوم، ومما يلاحظ على اكثر التعريفات التي وردت أنها جاءت متكافئة في المعنى والدلالة وإن اختلف الباحثون في صياغة ألفاظها ونظمها فمنهم من يوسع المعنى ليشمل شتى مفاصل ثقافة المجتمع المغزي وسلوك أفراده ، واخر يضيقه بالإثر والمؤدى فلا يوجد تعريف جامع مانع للغزو الثقافي فجل ما ذكر هو وصف لآثاره أو النتائج المتأملة فيه، ومن خلال الجمع بين ما ذكر آنفاً يمكن تعريف الغزو الثقافي بأنه: سعي النظريات المادية الغربية لتقويض ايدولوجيات وقيم الإنسان المسلم مزعزعة عقيدته الدينية، مؤثرة في افكاره النظرية والعملية فيغدو مستلب الذات مستحسن الاتباع والاجترار لثقافة غيره متبنيا لها دون تمحيص .

المطلب السابع: نشوء الغزو الثقافي :

الغزو الثقافي واستبدال فكر بفكر لم تكن قضية حديثة وجدت في عصرنا الحاضر إنما تعود جذورها التاريخية إلى وجود الإنسان ففي كل مراحل حياة البشرية وجد من يدعوا للخير ووجد طرف آخر يحاول صده وتسفيه أقواله ويحث على الشر, يمكن تقسيم نشوء الغزو الثقافي الى مرحلتين هما:

اولا: المرحلة القديمة : وتعود هذه المرحلة إلى أمد بعيد جدا قد تكون الحادثة الأبرز في تاريخ البشرية للصراع الفكري بين الحق والباطل برأي أحد الباحثين هي : استخلاف الانسان في الأرض ووسوسة الشيطان له، فوسوسة ابليس لسيدنا آدم وزوجته حواء(عليهما السلام) وغوايته لهما والتغرير, والأضلال[32], فتحريضه على ترك ما أمرهما الله (ﷻ) به على ان يأكلا من الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها يمكن عدها الحادثة الأولى لهذا النوع من الغزو, قال تعالى: ﴿ **يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**﴾[33]، فأغر بهما الشيطان ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ** ﴾[34], وقد ازلهما عن امر الله(ﷻ) ومنعه اياهما من الأكل من هذه الشجرة فآثار عندهما أفضلية هذه الشجرة وأثرها الكبير في حياتهما فحول امنهما النفسي والشعور بالرضا الى قلق واضطراب وأوهام من الخيال وزرع فيهما حب الخلود والتملك الذي توفره ثمرة تلك الشجرة كذبا وأيهاما منه, فقد وجد الشطان إن أفضل طريقة يلجأ اليها للإيقاع بالنبي وزوجته هو ان يستغل فيهما حب الإنسان ورغبته الكبيرة في التكامل والبحث عن الرقي والحياة الخالدة, فقال لهما: ﴿ **مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾، وبهذه الطريقة فقد صور الشيطان الأمر الإلهي بشكل آخر, فلما سمع آدم رأي الشيطان غرق في التفكير, ولكي يحكم الشيطان قبضته عليهما ويعمق من أثر الوسوسة في نفسيهما قسم بإنه من الناصحين ومحب الخير لهما, فسقط آدم في ورطة مخالفة الأوامر الإلهية وعصيانها, وان نفاذ الشطان لسيدنا آدم ليس بسبب جهله إنما نتيجة لإستغلاله صفاء نية النبي, فأكلا منها بعد قسمه بأنه ناصحا لهما فبدت سوءتهما[35]، فالشيطان قد اقسم في آيات عدة ان يُزين الأمور والأفكار الباطلة المشوهة التي تتعلق بالعواطف والاحاسيس الداعية لأتباعها, وهذا الأمر يؤكد على ان ميدان عمله الأهم في الأنسان هو " الأدراك الأنساني " ووسيلة عمله السيطرة على العواطف والاحاسيس الداخلية فهو الذي يُلقي الأوهام والأفكار الباطلة في النفس الأنسانية

فيقوم الانسان بأيجادها بعد تزيين الشيطان الباطل مكان الحق[36], فهو قد استغل حب الإنسان للدنيا والملذات بسلسلة من الأكاذيب والخداع والتدليس والقسم الكاذب فصدقه سيدنا آدم وزوجته (عليهما السلام), ويرى البحث أمكانية عد الشيطان وتغريره بالإنسان إحدى صور التغيير الثقافي، والاستبدال للثقافة والأوامر التي اوجب الله عليهم الالتزام بها الى غيرها .

ووجود أهل الباطل مع الأنبياء جميعهم على أختلاف الأزمنة بما في ذلك الأزمنة التي شهدت وجود الأنبياء والرسل فقد كان شغلهم الشاغل هو الصد عن عبادة الله والعمل على احراف الامم عن طرق الحق قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾[37]، بأقوال ناعمة وكلام مموه يشابه الحق, وأساليب ماكرة يضلون الناس ويصدونهم عن الحق[38], اذن فهذه الحروب الفكرية والحملات التشكيكية والتشويه الممنهج عانى منه أنبياء الله ورسله كنوح و هود وموسى وشعيب (عليهم السلام) والذين كثيرا ما واجهوا مثل هذه الحروب بالحجة والدليل[39], وإحدى هذه الامم هي امة الإسلام التي لم تسلم من محاولات تقويض حدودها وتحجيم أثرها إذ أثيرت كثير من الشبهات عليها في محاولة للقضاء عليها من قبل اليهود والنصارى الذين كشروا عن انياب حقدهم ضد الرسالة الخاتمة وهذا ما أشارت إليه أكثر من آية كريمة أبرزها قوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** ﴾[40], ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقّ** ﴾[41] وسبب نزول هذه الآية إن مجموعة نفر من اليهود قد أسّرهم خسارة المسلمين في معركة أحد فأخذوا يستهزئون بالمسلمين وأثارة الشبهات والتي منها؛ اذ لو كنتم ايها المسلمين على حق لما تم سحقكم، حاثين إياهم بالرجوع إلى دين اهل الكتاب[42]، فهم يرون بحقانيته وافضليته على الدين الإسلامي، فضلا عن أنه توجد جماعة من الكفار تحاول جاهدة في الصد عن دين الله ومنع الناس من الدخول لهذا الدين قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ** ﴾[43]، وسبيل الله هو دين الله[44]، وفي وقتنا المعاصر سعى الغرب والأستعمار لحرف الناس وصدهم عن الاسلام بأساليب ووسائل متنوعة احداها استخدام قوة رأس المال التي يمتلكونها عن طريق نشر الألحاد والقيم الأخلاقية الفاسدة وغيرها .

ومن الموارد التي يمكن عدّها من مصاديق الغزو الفكري هي قضية صلاة المسلمين تجاه بيت المقدس قال تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[45]، فقد حاول اليهود ومعهم المشركون الانتقاص من صلاة المسلمين بأنها كانت باتجاه "بيت القدس" وهذا ما يمنح أفضلية لهم ولمعتقداتهم فأثاروا الشبهات والانتقاص من أفضلية المسلمين والإسلام[46]، وصوروا : أن المسلمين احط مرتبة منهم وان الصلاة تجاه بيت المقدس هو الا دليل على إن اليهود هم أهل الحق، فشنوا حربا إعلامية من الشبهات على المسلمين ومدى صحة صلاتهم التي دامت مدة ثلاثة عشر عاما[47]، ويذهب البحث الى ان هذه الشبهات التي اثارها اليهود كانت لا تخلو من محاولات لغزو عقول المسلمين وتوجيههم بعيدا عن الإيمان بشريعة النبي (ﷺ) .

وكذلك يمكن عدّ الاسرائيليات من الأمور التي أفسدت عقائد الناس، اذ عمد اليهود الى بثها في المصادر الإسلامية كقصص خرافية وأساطير فاسدة الهدف من ورائها تلويث الفكر الإسلامي بما يتعارض مع العقيدة الحقة[48] .

وان الأنفتاح الفكري الكبير الذي شهدته الدولة الأموية او العباسية بسبب سقوط الأولى وضعف الثانية والذي نتج عنه كثرة الأنحرافات الفكرية والزندقة وظهور الغلو والتيارات المعادية للأسلام والألحادية والتى سعت جميعها للقضاء على فكر أهل البيت (عليهم السلام) ببث الأباطيل والظلالات والتي يراد بها غزو فكر المسلمين فقد كان للأمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) موقفا منها والتصدي لها بمواجهتها سواء شخصيا بحث الناس على تمحيص العقائد وتمييز الصحيح من المزيف والتحذير من الوقوع في شراك المنحرفة منها, او ورد الشبهات الكلامية التي اثارها الغلاة وتحكيم الأفكار او بأعداد طلاب علم وفقهاء ومتكلمين ينوبون عن الإئمة في رد هذه الشبهات ودحضها بالحوار القائم عل الدليل والمجادلة بالحسنى بغية الحفاظ على الأسلام من الضمور او الضياع[49], والذي يستفاد من سيرة الأمامين (عليهما السلام) هو ضرورة الحفاظ على العقول من خطر الهجمات التغريبية الضالة, والوافدة من الحضارات اليونانية والهندية والفارسية والعبرية وما تحمله من غزو متسلح بفلسفات حول الكون والأنسان والحياة التي تتباين مع الفلسفة الإسلامية[50].

ثانيا: المرحلة المعاصرة: وهي المرحلة التي برزت بعد خيبات الحروب الصليبية مع المسلمين كانت سببا رئيسيا في اللجوء للغزو الثقافي خصوصا الحملة الصليبية السابعة التي قادها الملك

لويس التاسع[*] عام (١٢٤٨م) ليأخذ بيت المقدس من سلاطين مصر والتي انتهت بهزيمته واسره عام (١٢٥٠م) في مدينة المنصورة[51]،فبعد الهزائم المتكررة تيقن الغرب أن السبيل الوحيد للقضاء على المسلمين هو اللجوء إلى الغزو الفكري وهو النتيجة التي خلص إليها الملك لويس التاسع في فترة حبسه في المنصورة بقوله :(إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم)[52]، حيث دعى بوصيته الشهيرة هذه المحفوظة في دار الوثائق في باريس الى أن السبيل الوحيد للأنتصار على المسلمين ليس بالحرب إنما بواسطة السياسة والحيل وبث الشبهات وتحويل ثقافتهم وترويضهم عن طريق غزوهم فكريا[53].

المبحث الثاني: الغزو الثقافي في ميدان التربية والتعليم :

تعددت وسائل الغزو الثقافي وتنوعت بتنوع الميادين الاجتماعية حتى أنه لم يترك ميدانا الا وبث فيه جواسيس أو عملاء تم تأهيلهم بدرجة كبيرة ليحققوا التغريب الثقافي والهيمنة على نفوس الناس في بلدان العالم الثالث، على الرغم من ان سيطرة الغرب وارادة فرض هيمنته ترفضها كل بلدان العالم وهذا الامر ليس مقتصراً على الإسلام فكل ثقافات العالم تقاوم هجوم الغرب واستبداده الثقافي الذي يهدف من خلاله جعل العالم غربيا حتى لو لجأ إلى القوة إذا اقتضت الضرورة[54], فالغرب على استعداد تام بأنه يخوض الحرب لإثبات هويته إذا اقتضت الضرورية ،ومن أبرز هذه الميادين التي لجأ الاستعمار إلى تخريبها وزرع بذور الشك في اصول ومبادىء الشريعة هو مجال التربية والتعليم.

وميدان التربية والتعليم نمط آخر من الأنماط التي لجأ الاستعمار في غرس نظام تعلمي جديد في البلدان المستعمرة هذا النظام هدفه نشر ثقافة المستعمر ولغاته و طريقة عيشه وآدابه ومظاهر حياته وتاريخه, مخترقا بذلك ثقافة تلك الشعوب وفرض هيمنته الفكرية عليها وإنتاج مجموعة غير قليلة من أبناء الشعوب المستعمرة تكون الواسطة المهمة بين المستعمر وابناء شعبهم وتحويلهم إلى نخبة محملين بثقافة غربية يكونون في المستقبل القريب مشروعًا بديلًا عن أبناء الثقافة الوطنية[55]، وقد انطلق الاهتمام بهذا المجال الحيوي بتأسيس الغرب مدارس يكون هدفها العمل على حمل العرب على الارتداد والتحول من الإسلام إلى المسيحية واقر هذا المشروع التغريبي في مؤتمر فيينا عام (١٣١١م) وكانت بداية هذه المدارس في مدن برلين وبولندا واكسفورد حيث تم تدريس

اللغة العربية فيها لتخريج وعاظ سلاطين يستطيعون تنصير المسلمين أو على الأقل تشكيكهم في دينهم[56].

فقد أدرك المبشرون أهمية التعليم والعلم في مساعدتهم على تحقيق غاياتهم، فمن خلاله تمكنوا من تبديل عقائد الناس وبطرق لا تكتشف بسهولة فأفسدوا الخصال النبيلة لدى الإنسان السوي بعد تحويل العلم من مجاله الإنساني إلى وسيلة لاستعباد الأفراد وجميع الأمم[57]،وبطرق متعددة منها:

المطلب الأول: المشاركة في وضع المناهج التعليمية:

هدف الاستعمار إلى تقويض الإسلام, وقد تبين من خلال بث كل ما يخدم مصالحها في مناهج تعليم الدول المستعمرة من افكار تسهم في خلق ذهنية الأجيال المسلمة وتكوين ثقافة لديهم بصورة لا تتقاطع مع ثقافة الاستعمار وتنفيذا لهذا التوجه تم تهميش مادة التربية الدينية بل اصبحت غير إلزامية ولا يتعلق نجاح الطالب اوفشله بما يحققه من درجة فيها، فكان اثر هذه المناهج بينا واضحاً في هذه الأجيال بسيطرة اغلبهم على مقدرات بلدان العالم الإسلامي وهم يحملون الرؤية الغربية لا الإسلامية[58],وان مشاركة الغربي في وضع المناهج التعليمية خطر كبير, لانها تتسم بكونها (وسيلة خفية لا يدركها إلا القليل؛ من خلال تعمد وضع الأخطاء العقائدية والتجاوزات التاريخية والاجتماعية وهي كفيلة بتغريب المجتمع وفرض التطبيع الثقافي الاقتصادي مع الذين كانت بيننا وبينهم عداوات وحروب)[59]، ومكمن خطورة الرضوخ لهذه المناهج في ان جلها قائمة على المعرفة الحسية التي يتبناها الغرب والتي سيظهر مدى تأثير هذه المبادىء في الطلبة، لان المناهج الغربية قائمة على النظرية الحسية والتي تذهب الى أن كل معرفة وإدراك أو فكر فهو مرتبط بما تنقله حواسنا الخمسة من صور للعالم الخارجي[60] دون غيرها، ومحصلة هذه المناهج هو انكار كل ما يقع خارج إطار الحس والتجربة كالوحي ومختلف الأمور الغيبية، فأسهم التعليم في ابعاد المتعلمين عن الإسلام وتعاليمه وحقيقة قد نجح الاستعمار في أن يصل إلى مبتغاه في هذا الجانب ببث جملة من الأخطاء التاريخية والعقائدية في المناهج ساهمت في حرف عقول المتعلمين .

المطلب الثاني: إنشاء مجموعة من المدارس والجامعات في بلاد المسلمين:

أسس الغرب مجموعة من المدارس في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي هدفها التأثير على أطفال المسلمين وبرائتهم والظفر بطاقاتهم في مرحلة الشباب إذ ان تلك الجامعات والمدارس التبشيرية والمرتبطين بعجلة التبشير كانوا مصدرا لبث الفكر الغربي المادي الذي أسهم بشكل مؤثر

في حرف الجيل المسلم وارباك تفكيره ومن امثال هذه المؤسسات هي المدارس والجامعات العلمانية التي خرجت أجيالا وطاقات لا تمت للأسلام بصلة قربى بمعنى أدق عملت على إبعاد الناشئة والمتعلمين عن المنهج والفكر الإسلامي[61] فضلا عن بث الافكار في المناهج الدراسية كان للجامعات دور كبير في تسهيل اغراضهم الاستعمارية وأبرز تلك المؤسسات هي جامعة القديس يوسف في لبنان والجامعة الأمريكية في بيروت والكلية السورية الانجليزية ثم كلية بيروت وأيضا الكلية الأمريكية بالقاهرة [62] .

كما وقد شارك البريطانيون أيضاً إبان احتلالهم للعراق في تأسيس جملة من المدراس في مناطق متعددة من مناطق العراق الا أن تأثير هذه المدراس كان تأثيرا قليلا قياسا بالمدارس التبشيرية الأخرى الموجودة في لبنان وسوريا ، وقد اشارت إليه الجاسوسة البريطانية مس بيل[*] وذكرت مجموعة المدارس التي تم تأسيسها لتعليم أبناء المسلمين الشيعة دون غيرهم مثل مدرسة الامريكان التبشيرية في البصرة، وأخرى في أبي الخصيب وثالثة في البصرة أيضاً والاخيرتان كانتا تعتمدان في تعليمها على الرهبنة وتعاليم الكنيسة الكلدانية، ثم مدرسة في الزبير وأخرى في الناصرية وسوق الشيوخ وفي قلعة صالح وعلي الغربي وقضاء المدينة والعشار، ثم مدرسة الاليانس الإسرائيلية ومدارس شتى فتحتها الطوائف الكاثوليكية في البصرة والكلدانية، ومدرسة للبنات أسستها ارسالية التبشير الأمريكية[63]، يكون الهدف منها حرف ابناء المسلمين بالدرجة الاساس.

فكانت طلائع الاستعمار بثوبها الجديد قد انطلقت في تحقيق رغباتها وغزوها الثقافي من خلال (ميادين التربية والتعليم والتشريع ، وتطوى تقاليده الاجتماعية والأدبية والاقتصادية والسياسية ، وأفلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض أو مخلفات ينبغي أن تستخفى ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب حقيقته وصورته)[64]، وهذه الحقيقة أشار إليها جملة من المستشرقين (لكثير من صغار الشبان المثقفين مسلك إزاء الاسلام يختلف عن مسلك الجيل السابق أتم الاختلاف، فقد أصبحوا بتأثير التعليم العلماني لا يعبأون بالدين في الجملة واذا احتكوا بالإسلام فكثيراً ما يميلون لقبول سلطان العلم)[65].

المطلب الثالث: تكوين المرأة معرفيا وفق رؤيتهم:

إن ادراكهم لأهمية وثقل المرأة في المجتمع الإسلامي كان دافعا مهما في ان يتبنوا تعليمها وفق رؤيتهم ونظرتهم الضيقة فأسسوا مدراس لتعليم البنات، وكانوا يفرحون كثيراً بزيادة اعدداهن في

المدارس الداخلية؛ لأنه يعني زيادة صلة المبشرين بهن خصوصا اذا كن من أسر معروفة تتصف بالغناء فإن تأثيرهن بقرائنهن سيكون كبيراً ومن هذه المدارس مدرسة دينية قام بإنشائها الأمريكيون في بيروت والتي كان أحد أهدافها تنصير سوريا مستقبلا(66).

مما تقدم يثبت أن الجماعات التنصيرية اتخذت التعليم وسيلة للغزو الثقافي والفكري لأبناء المسلمين وأشباعهم بفضاء فكري مسيحي غربي فنشأت اجيال مطبعة بثقافة غير ثقافتهم الام دون أي ادراك منهم إن نتيجة هذا التعليم المؤدلج هو الهيمنة على عقول أبناء الأمة وتنميطهم بنمط غربي يسهل توجيههم في المستقبل وأيضا اعتماد الغرب للتعليم لأنها حرب لا يستتبعها ضجيج فهي صامت للعقول وتدمير للتفكير ومبانيه بصورة سلمية لا تستكشف بسهولة .

المبحث الثالث: إصلاح المنظومة التعليمية برؤية فقهاء الأمامية :

اكتسب التعليم في الإسلام اهمية كبيرة؛ لأنه كان احد اهم اهتمامات الانبياء هو تعليم الناس وهدايتهم لطريق الحق بأيقاظ فكرهم لتمييز الحق من الباطل واصدق مثال لدور العلم في رسالة النبي (ﷺ) هو تشييد المسجد النبوي لتبليغ الرسالة الإلهية ومعالجة ما يتعرض له ابناء ذلك المجتمع من مشاكل وسبقه اتخاذ دار الارقم بن ابي الأرقم للدرس والتباحث، ثم تبعه ائمة اهل البيت الباقر والصادق(عليهما السلام) في السير على خطى منهج الانبياء في تعليم الناس وارشادهم والاجابة عما يستشكل عليهم في مختلف المعارف والعلوم وتكوين فقهاء تكون مهمتهم رد الشبهات والدفاع عن الدين، ثم اتخذ المسلمون طابعا جديدا هو انشاء المساجد والمدارس الدينية لطلب العلوم والاستزادة المعرفية فأصبحت هذه الاماكن منارا لطلب العلم وبتقادم الزمان تطورت الحاجة الفعلية للعلم فتم انشاء المدارس بكثرة إلى واقعنا المعاصر الذي يشهد حركة علمية كبيرة في انشاء الجامعات العلمية بهدف تخريج الطاقات التي تخدم المجتمع وتسد الشاغر في مؤسسات الدولة فالتعليم خير استثمار لبناء الواقع واصلاح المستقبل؛ لان النظام التعليمي يؤدي دوراً رئيسياً في تأسيس المنظومة الفكرية والهوية الثقافية للفرد والمجتمع, وقد جاء أصلاح الفقهاء للجانب العلمي بمستويات عدة أبرزها:

المطلب الأول: اعداد مناهج دراسية تحتوي على العلوم العقلية والرؤية الكونية:

إن أهم مايجب ان تتميز به المناهج الدراسية اذا ما اردنا فعلا اصلاح الإنسان والمجتمع ان تكون مناهج التعليم تتسم بالحداثة ومواكبة التطور العلمي مع عدم إهمال الرؤية الكونية لعامة

المسلمين والعمل على تشذيبها من العوالق التي ينتج منها حرف ابناء المسلمين عن مسارهم العقدي بشقيه الديني و الأكاديمي ورفده بالمناهج العقلية ؛ لأن غياب العلوم العقلية عن المناهج الدراسية في التعليم المدرسي والتطرق اليها بأيجاز في مراحل متأخرة من مسيرة الطالب وبصورة مبعثرة في الوقت ذاته التأكيد وبشدة على العلوم الحسية فقط يرسخ للمنهج الحسي دون العقلي البرهاني ينمي في ذهن المتعلم الرؤية المادية الغريزية والمنظومة الأخلاقية التي باتت ظاهرة للعيان على اغلب سلوكيات المتعلمين، اما في مجال التعليم الديني فابرز مشكلة فيه هو التركيز على دراسة الفروع الفقهية بدرجة اكبر بكثير من اصوله العقائدية مما افقد الطلبة إدراك فلسفة الدين[67]، فالإعتماد الكلي على المناهج الحسية دون العقلية والابتعاد عن العلوم العقلية قد اثرت وبدرجة كبيرة في سلوك اغلب المتعلمين ونحى بهم نحو الاسس الغربية المادية مبتعدا فيهم بعيداً عن الرؤية الكونية وهذه الجزئية يتكفل بتنظيمها القائم على اعداد المناهج التعليمية, الا ان الذي يلاحظ في وقتنا الحاضر هو إن حكومات الشرق ساهمت وبشكل كبير في افساد شعوبها وانحطاط اخلاقها وزادت من ذلتهم وشجعت كل دنيئة هادمة لوحدة تجمعهم بأضعاف قوى العقل وتهميش العلم[68]،فساهم في انجرار ابناء المجتمعات الإسلامية باندفاع كبير نحو الحداثة الغربية فضلا عن اغلاق باب الاخلاق والتعاليم الصحيحة وهو يمثل ارتكاب جناية كبيرة بحق الارواح السليمة والتيهان الحقيقي عن الرسالة الاصيلة[69]، اذن فمن الضروري اعداد النخب المميزة التي تتمكن من اصلاح اوضاع المسلمين وترفع عنهم فكرة الانهزامية والمشاركة في بناء الاوطان والنهوض بواقعها مع الاحتفاظ بأصالة الدين وسيادة الفضيلة, فإذا ما قطعت الأجيال عن اساسها الثقافي والاخلاقي فإنها ستصبغ بصبغة هجينة محدثة وفق الرؤية الغربية ، فينبغي التحذير من خطورة هذا الأمر لأنه يساهم في ابتعاد المتعلمين عن اخلاق الإسلام واوامر العلماء لأنه كان احد اهداف الاستعمار البريطاني التي سعى لترسيخها في المجتمع العراقي خصوصاً، فقد اكدت هذا الامر الجاسوسة البريطانية (مس بيل) من ان سبب هزيمتهم في ثورة العشرين هو توجيهات الفقهاء و العلماء وطاعة الناس لهم ففكرنا بأنشاء مدارس تنشأ أجيالاً خارجة عن ارادة العلماء غير مهتمة بنصائحهم وقد نجحوا في مسعاهم[70]، حيث ان همهم كان تحديث المناهج وتجريد المتعلم من قناعته السابقة وترسيخ افكار جديدة تتلائم واطماعهم, وبث وعيا مزيفا قائما على غرس التخلف والتبعية في نفوس ابناء الأمة الإسلامية وطلبة العلوم لأن دول الغرب قد ادركت اذا ما بلغ وعي

ابناء المسلمين وطاقاتهم الشبابية مستوى النضوج القيمي والاخلاقي فأن هذه البلدان ستحتل موقع الصدارة في صفوة الامم وتبرز كقوة في الساحة العالمية وهو ما يقف عائقا امام الاستعمار في تحقيق اطماعه في السيطرة على ثروات بلداننا[71].

وان فقهاء الامامية قديما قد استشعروا خطر المدارس بالخصوص تلك التي اسستها دول الاستعمار والمناهج العلمية القاصرة التي تدرس فيها ومدى تأثيرها على عقول الناشئة فلجأوا الى تأسيس مدارس ابتدائية وثانوية يدرس فيها دعاة الإصلاح والفكر الديني في النجف مناهجا إسلامية توازي تلك التي تدرس في المدارس الغربية, وهذا كله ينميه العلم اذا كان وفق الرؤية الإلهية منطلقاً من حاجة المجتمع لطاقاته بالصبغة الإسلامية توازي تلك التي تدرس في الحكومية في الشكل والتطور والتوسع مع اهتمامها بالحفاظ على الهوية الدينية للطلبة في بلدان إسلامية عدة مثل سوريا التي اسس فيها السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) عدة مدارس وكذلك في ايران، اما في النجف فتكفل الشيخ المظفر هذه الفكرة وتبنى تطبيقها على ارض الواقع, وتهدف هذه المدارس إلى تربية ابناء المسلمين تربية دينية وفق الرؤية التوحيدية الإسلامية، منمية لأخلاقهم، ناشرة للثقافة الفاضلة، مقومة لتمرد نفوس المسلمين ونفورها من الدين والذي جلبته النهضة الغربية لبلدنا[72].

المطلب الثاني: تهذيب سلوك المتعلم ووجوب الألتزام بالأخلاق الفاضلة وطلب العلم:

إن اصدق مثال تغريبي لطلبة العلم في وقتنا الحاضر هو ما تفعله غالبية النخب الثقافية ومخرجات الجامعات في البلدان الإسلامية من حفلات رقص ماجنة تدل بالضرورة على إنسلاخ اخلاقي وتبديل قيمي وغرس ثقافي جديد مع صب جام التركيز على الموضة دون كسب العلم الحقيقي والارتقاء المعرفي وهذه الافعال قد حذر منها الفقهاء؛ لأنها مما(يخالف الضوابط الأخلاقية والشرعية مما يتأكد لزوم مراعاتها لطلاب العلم وحملته)[73]، فقد اكد الفقهاء على مسؤولية الطلبة تجاه وطنهم وحثهم على (ان يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل تحصيل العلوم وتطوير الملكات الأخلاقية الفاضلة بما يحقق لهم ولبلدهم مستقبلا زاهرا فإنهم اليوم على مقاعد الدراسة وغدا على مقاعد مسؤولية خدمة بلدهم)[74].

فألتماس طلبة العلم الوعي والمعرفة والاخلاق الذي تؤسس اليه الشريعة الأسلامية كفيل بان يبني اوطان المسلمين ويساهم بأزدهارها وقيادتها الى التقدم ومواكبة العصر, وقد يكون اصدق ما ورد عن ائمتنا بخصوص اهمية العلم ودوره في مواجهة الغزو الثقافي والتجرد من التبعية للغرب هو

ما قاله الإمام علي(عليه السلام):(العلم سلطان من وجده صال به ومن لم يجده صيل عليه)[75]، فالامام(عليه السلام) يؤكد لحقيقة مؤكدة وهي إن من يمتلك العلم تكون له السطوة وقوة الكلمة إذ به يقتدر على التطور ومسايرة ركب الحضارة العالمية ويكون له شأنا لا يقل عمن يمتلكه من الآخرين ويصبح سلاحا يواجه به من يكيد له العداء اما من فقده فانه سوف يستذل ويخفت صوته ويستخدم كسلاح مدمر يقضى به عليه وهو حث للمسلمين على اتقان العلوم وطلبها وتطويرها .

المطلب الثالث: ضرورة أتصاف المعلم بالأمانة وألأخلاص في تأدية رسالته, ودعمه:

اصلاح التعليم عند الفقهاء لم يقتصر على تهذيب سلوك الطلبة بل تناول المعلم وحثه على القيام بمهمته الرسالية بأفضل صورة ممكنة غذ ان المأمول من الاساتذة والمعلمين ان يلتفتوا الى ان هؤلاء الطلبة هم امانة جعلها الآباء والمجتمع في أعناقهم والواجب عليهم هو صياغة عقولهم وقلوبهم بطريقة صالحة مملوءة بالمبادئ والقيم والخلق السليم والمواطنة الفاضلة خصوصاً ان الأستاذ هو الأكثر تأثيراً في طلبته فلا ثمرة لتعليمهم العلوم دون خلق وتربية[76], والحذر من الخطأ في عدم الامانة على الأجيال او التهاون في تأدية رسالته؛ لان خطأ المعلم وافساده للأجيال او تربيتهم تربية خاطئة سيؤدي بالبلد والمجتمع الى الهاوية ويسهم بخضوعه لدول الإستعمار الشيطانية فيجب على الأستاذ الجامعي ان يدرك ان مهمته هي مهمة الانبياء[77] في اعداد النخب المميزة التي تتمكن من اصلاح اوضاع المسلمين وترفع عنهم فكرة الانهزامية والمشاركة في بناء الاوطان والنهوض بواقعها مع الاحتفاظ بأصالة الدين وسيادة الفضيلة فضلا عن ضرورة رعاية وتقدير المعلم والعلماء فان من دعمهم وتعظيم امرهم في المجتمع من شأنه ان يرتقي بالمجتمع نحو الخير والصلاح فكل المجتمعات التي وضعت العلماء في أماكنهم التي يستحقونها ونبذت الجهلة قد تطورت[78] .

المطلب الرابع: يجب إن تتصف بيئة الجامعة بالأيمان والمسؤولية:

أن الجامعة الأسلامية وفي أي بلد هي الواجهة الحضارية له وعليها تقع مسؤولية رفد المجتمع بالطاقات العلمية المميزة التي تشترك بمعالجة المشاكل الاجتماعية وعليه إنطلاقا من هذه المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه مجتمعها يؤكد السيد الخامنئي على إن الجامعة الإسلامية: يجب ان تكون ذات بيئة دينية وان تعمل الاجهزة المسؤولة عنها على ضمان هذا الأمر وتسعى بأدواتها من بث الغيرة والحمية الدينية في الحياة الجامعية والحث على التمسك بالدين وسيادة

أصوله[79]، وقد حذر السيد الخميني(قده) من ان تتحول الجامعة الأسلامية لتربية أجيال متغربة فكريا او الى جامعة استعمارية تكون في خدمة الأستعمار وذلك بتربية الأجيال على التبعية الثقافية للغرب[80] الذي تؤسس له هذه الجامعات ويشير لحقيقة ثابتة وهي ان التربية والتعليم هما العمود الفقري في بناء الإنسان الصالح ومعنويته الذي يعود بالنفع في بناء البلدان الإسلامية وصولاً لاستعادة كرامتها وسعادتها المنشودة في تطورها وتقدمها العلمي[81] , قد ظهر انه من الضروري ان يكون سلوك طلبة العلوم بمستوى حضاري يليق بالمرحلة العلمية التي وصلوا اليها وتكون بمثابة جواز ثقافي يبرز للمجتمع يحافظ من خلالها على الهوية الإسلامية في ضوء سيطرة العولمة الثقافية وفخها الذي رسمته للمجتمعات بهدف غزوها في كل الميادين ومحو هوياتها وامركتها خصوصاً الإسلامية وهذا ما يمكن اي يؤشر بسهولة ان الجامعات في البلدان الإسلامية اصبحت ميدانا لترويج الأخلاق الغربية والافكار الهدامة تحت عنوان التطور والحداثة والموضة فتهاوت منطلقاته المعرفية والادراكية وتقمص قيم غريبة عن مراد الاسلام وذوقه المجتمعي وان الفقهاء حثوا على وجوب اصلاح المنظومة التعليمية بما يناسب هوية وعقائد الشعوب الأسلامية .

النتائج:

من خلال ما تقدم ظهر :

1_ ان الأستعمار لجأ الى التعليم بغية تحقيق الغزو الفكري والثقافي وتغريب أبناء الأمة الاسلامية؛ لأن نتائج هذا النوع من الغزو مضمونة ومتحققة في تغيير سلوكياتهم على عكس الغزو العسكري الذي تكون غير مضمونة فضلا عن الخسائر الفادحة في النفوس البشرية والمعدات العسكرية .

2_ انشأ الاستعمار مدارس وجامعات وتدخلوا في أعداد المناهج لتحقيق اغراضهم الاستعمارية .

3_ تبين الدور الكبير الذي لعبه فقهاء الأمامية في صيانة ابناء الأمة وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة قائمة على عقيدة التوحيد والأخلاق الفاضلة والخصال الكريمة سواء للمعلم والمتعلم .

4_ حث الطلبة على طلب العلم النافع الذي تنتفع به الامة الاسلامية والابتعاد عن السلوكيات المنحرفة التي تضر بعقائدهم وتشوه اخلاقهم .

الهوامش

(1) ينظر : الفراهيدي، كتاب العين, 3 /386 .

(2) ينظر : الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 2/ ٤٦١ .

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب, 3 /١٣٣_ ١٣٤ .

(4) سورة التوبة : آية ٧٩ .

(5) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 1/ ٢٨٦ .

(6) مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, / 142 .

(7) الامدي: الاحكام في اصول الاحكام، 4 /١٦٢.

(8) المحقق الحلي، معارج الأصول, / ١٧٩ .

(9) الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٤١٩.

(10) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣ / ٣٧٠ ، الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، 6 / ٢٢٤٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣ / ٥٢٢ .

(11) سورة التوبة : آية :١٢٢ .

(12) ينظر: الطوسي: التبيان في تفسير القران، ٥ / ٣٢٢ .

(13) الشهيد الثاني، ابي عبدالله محمد بن مكي العاملي، القواعد والفوائد، ، ١ / ٣٠ .

(14) قلعجي، د.محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء / ٤٩٩ .

(15) ينظر: الفراهيدي، العين، ٤ / ٤٣٣_٤٣٤ ، الجوهري، الصحاح ، ٦ / ٤٤٤٦ ، ابن فارس : أبي الحسن احمد(ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر وطباعة: مكتب الاعلام السياسي، قم، بدون طبعة، تاريخ النشر:١٤٠٤هـ ، ٤ / ٤٢٣ ، ابن منظور، لسان العرب، ١٥ / ١٢٣.

(16) ينظر: قلعجي ، د. محمد، معجم لغة الفقهاء / ٣٣١ .

(17) سورة آل عمران، آية :١٥٦ .

(18) ينظر: الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع، ١ / ٣٤٢.

(19) الفراهيدي، العين، ٥ / ١٣٩ .

(20) ابن منظور، لسان العرب ، ٩ / ٢٠ .

(21) سورة البقرة : آية :١٩١ .

(22) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع، ١ / ١٨٩ . شبر، عبدالله (ت١٤٢٢هـ)، تفسير شبر، / ١٢٢ .

(23) ينظر: الفراهيدي، العين، ٥ / ١٣٨ ، ابن منظور، لسان العرب، ٩ / ٢٠ ، الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٣١٤ .

(24) ينظر: غيرتز، كليفورد، تأويل الثقافات، / ٧ .

- تايلور، ادوارد بيرنت(١٨٣٢م_١٩١٧م) هو أنثروبولوجي انجليزي كان استاذ للانثروبولوجيا بجامعة أكسفورد اهم كتبه الثقافة البدائية الصادر ١٨٧١، وكتاب الانثرويولوجيا ١٨٨١م(ينظر: نصار: حسين محمد، الموسوعة العربية الميسرة، طبع: طباعة ونشر: شريف الانصاري، بيروت لبنان ، ط١، تاريخ النشر:٢٠١٠م، ٢/ ٩٢٠).

(25) غيرتز، تأويل الثقافات / ٨ .

(26) ينظر: بن نبي ، مالك ، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط٤، تاريخ النشر:١٩٨٤م / ٧٤ .

(27) اليزدي، محمد تقي ،أسئلة وردود، /١٨٥_ 187 .

(28) اليزدي،محمد تقي, اصول المعارف الإنسانية، / ١١.

(29) ينظر: د.حسين علي محمد، وسائل الغزو الفكري الاستشرافي في دراسة التاريخ الاسلامي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم،مجلد:١٩ العدد:٤ ، تاريخ النشر:٢٠١٢م / ٤٠.

(30) الخامنائي، مقدمات تأسيسية في مقولتي الغزو الثقافي والتبادل الثقافي / ٢٣ .

(31) اليزدي، محمد تقي, الغزو الثقافي، / ١١ .

(32) ينظر: د. أسماعيل علي, الغزو الفكري التحدي والمواجهة / 85- 86 .

33() سورة الاعراف : جزء من الآية ١٩ .

34() سورة الاعراف : الآية ٢٠ .

35() ينظر: الشيرازي, الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل,4/ 594_596 , فضل الله السيد محمد، تفسير من وحي القران، دار الملاك للنشر والتوزيع،ط٢، ١٩٩٨م ، ١٠ / ٥٤_ ٥٦.

(36) ينظر: الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن, منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 8/ 41_42 .

37() سورة الانعام : جزء من الآية : ١١٢ .

38() ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ٧ / ٣٢١ .

(39) ينظر: د. أسماعيل علي, الغزو الفكري التحدي والمواجهة / 27- 28 .

40() سورة البقرة: جزء من الآية : ١٢٠.

41() سورة البقرة : جزء من الآية : ١٠٩ .

42() ينظر: الواحدي، أسباب النزول / ٣٨ .

43() سورة الانفال : جزء من الآية : ٣٦ .

44() ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ، ٥ / ١١٧.

45() سورة البقرة: الآية : ١٤٢ .

46() ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ١ / ٣١٧ .

47() ينظر: الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١/ ٤٠٤.

48() ينظر: الفضلي: د. عبد الهادي ،خلاصة علم الكلام، مركز الغدير للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٧م / ٢٧١.

(*) لويس التاسع: هو احد ملوك فرنسا (١٢١٤_١٢٧٠) تسلم الحكم بعد بلوغه سن الرشد ،قاد الحملة الفرنسية عام ١٢٤٨ ليأخذ بيت المقدس الا انه تم اسره في مدينة المنصورة عام(١٢٥٠) ودفع فدية مقابل عودته لوطنه ثم عاد ليقود الحملة الصليبية الثامنة لاحتلال تونس آملا في حملها على اعتناق المسيحية الا انه لم يتمكن من ذلك وتوفي في تونس . (ينظر: الويكبيديا: تاريخ النقل:٢٠٢٢/٧/٩م، https://bit.ly/3RlADaR .)

(49) ينظر: المجمع العالمي لأهل البيت(ع), أعلام الهداية, نشر: مركز المجمع العالمي, ط1, 1422ه / 106- 115 .

(50) ينظر: الفضلي, د. عبدالهادي, تاريخ التشريع الإسلامي, الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية / 95_ 99 .

(51) ينظر: قاسم عبده قاسم ،ماهية الحروب الصليبية، / ١٢٩_١٣٠.

(52) قطب، محمد ، واقعنا المعاصر / ١٨٣.

(53) ينظر: جريشة، اساليب الغزو الفكري / ١٩ ، اسماعيل علي ، الغزو الفكري التحدي والمواجهة / ٣٥ .

(54) ينظر: ريتشار كوك سميث ، انتحار الغرب / ٢٥٧_٢٥٨ .

(55) ينظر: الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي / ١٨١ .

(56) ينظر: الكشك، د.خديجة،المراة المسلمة والحملات الغربية ضدها، دار ابن حزم، بيروت ،ط١، ٢٠١٠م / ٣٩.

(57) ينظر: الخالدي، د.مصطفى، التبشير والاستعمار في البلاد العربية / ٥٨ .

(58) ينظر: الفضلي، الغزو الثقافي المعاصر وموقفنا منه / ٧٢_٧٤.

(59) الشثري، د.محمد بن ناصر، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية / ١٧ .

(60) ينظر: الصدر، محمد باقر، فلسفتنا / ٥٧_٥٨ .

(61) ينظر: الفقيه، محمد جواد، الفكر الإسلامي/١٣٢_١٣٣.

(62) ينظر: البهي، د.محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي / ٥٢٠ .

(*) مس بيل : باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية الجنسية عملت كمستشارة للمندوب البريطاني بيرسي كوكس في العشرينيات من القرن العشرين، واسمها الحقيقي جيرترود بيل جاءت إلى العراق في عام 1914، ولعبت دورا بالغ الأهمية في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى توفيت في ١٩٢٦م في بغداد لها كتاب اسمه فصول من تاريخ العراق القريب (ينظر: ويكيبيديا: تاريخ النقل:٢٠٢٢/٥/٣م: https://bit.ly/3yApDiE).

(63) ينظر: مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب / ٣٣_٣٧.

(64) الغزالي، محمد، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا / ٣٢.

(65) هـ، ا، ر، جب وجهة الاسلام / ١٩٢ .

(66) ينظر: الخالدي، مصطفى، التبشير والاستعمار في البلاد العربية / ٨٦ .

(67) ينظر: المصري، أيمن عبدالخالق، العقل بين المقاومة والاستسلام /101_ 106.

(68) ينظر: شميل، شبلي ، مباحث علمية واجتماعية / ٢٢٥ .

(69) ينظر: شايغان، داريوش، اوهام الهوية / ٧٢ .

(70) ينظر: الشيرازي، السيد محمد ، ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين / ٢٤٧.

(71) ينظر: المدرسي، محمد تقي، الوعي الإسلامي الواقع المعاصر وآفاق المستقبل ، / ٨ .

(72) ينظر: الآصفي، محمد ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ،بحث منشور في (الدجيلي، جعفر، موسوعة النجف الاشرف _الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية_ دار الاضواء ،بيروت، ط١، ١٩٩٧م ٩ / ١٢_١٩ .

(73) السيستاني، الموقع الالكتروني : تاريخ النقل:٢٥ / ٤ / ٢٠٢٢م: https://bit.ly/3OI8AAi

(74) الصافي، السيد احمد، خطبة الجمعة، بتاريخ: ١٨ ذي الحجة ، ١٤٣٦هـ, ١ / ٥٩ .

(75) ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٣١٩ .

(76) ينظر: الكربلائي، الشيخ مهدي، خطبة المرجعية بتاريخ: ٢١ ذو الحجة / ١٤٣٧هـ ، ٢ / ٥٣ .

(77) ينظر: الخميني، الكلمات القصار / ١٧٩_١٨٠.

(78) ينظر: الشيرازي ، السيد محمد، العقائد الإسلامية / ٧٨_٧٩.

(79) ينظر: جمالي، مصطفى وآخرون، النهضة الفكرية في رؤية الإمام الخامنئي / ٢٣٦ .

(80) ينظر: الخميني, السيد روح الله, منهجية الثورة الاسلامية /271- 274.

(81) ينظر: زيعور، علاء، العلم في مشروع الإمام الخامنئي / ٨٧_٨٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة, تحقيق: محمد ابو الفضل، دار احياء الكتب المصرية ، ط٢، ١٩٦٧م .
2. ابن فارس : أبي الحسن احمد(ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر وطباعة: مكتب الاعلام السياسي، قم ، إيران، بدون طبعة، تاريخ النشر:١٤٠٤هـ .
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)،لسان العرب ،نشر: ادب الحوزة، قم ،ايران ،بدون طبعة ، تاريخ النشر:١٤٠٥هـ .
4. اسماعيل علي ، الغزو الفكري التحدي والمواجهة, دار الكلمة, مصر, ط2, 2013م .
5. الآصفي، محمد ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ،بحث منشور في (الدجيلي، جعفر، موسوعة النجف الاشرف _الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية_ دار الاضواء ،بيروت، ط١، ١٩٩٧م .
6. الامدي: علي بن محمد، الاحكام في اصول الاحكام، تحقيق: عبدالرزاق عفيفي، الرياض ، السعودية ، ط٢ ،تاريخ النشر: ١٤٠٢هـ .
7. ابن نبي ، مالك ، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط٤، تاريخ النشر:١٩٨٤م .
8. البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة ،القاهرة، ط٤، ١٩٦٤م.
9. الجابري، محمد عابد, المسألة الثقافية في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية,بيروت,ط1, 2010م.
10. جريشة، علي, اساليب الغزو الفكري, دار الاعتصام , ط1, 1977م.
11. جمالي، مصطفى وآخرون، النهضة الفكرية في رؤية الإمام الخامنئي ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط١ ، ٢٠١١م .
12. الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور، نشر دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان ، ط٤، تاريخ النشر:١٩٨٧م.

13. حسين علي محمد، وسائل الغزو الفكري الاستشرافي في دراسة التاريخ الاسلامي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم،مجلد:١٩ العدد:٤ ، تاريخ النشر:٢٠١٢م .
14. الخالدي، مصطفى، التبشير والاستعمار في البلاد العربية , المكتبة العلمية, مطبعة بيروت, ط1, 1953م.
15. الخامنئي، السيد علي، مقدمات تأسيسية في مقولتي الغزو الثقافي والتبادل الثقافي ،اصدار: مركز نون للتأليف والترجمة ، نشر: جمعية المعارف الإسلامية،ط١، تاريخ النشر:٢٠٠٠م .
16. الخميني, السيد روح الله, منهجية الثورة الاسلامية , نشر: مؤسسة تراث ألامام الخميني, قم ,ط2, 2006م.
17. الخميني،السيد روح الله, الكلمات القصار , مركز نون, ط1, 2011م.
18. ريتشار كوك سميث ، انتحار الغرب ،ترجمة: محمد محمود، نشر: دار العبيكان، السعودية ، ط١، ٢٠٠٩م.
19. زيعور، علاء، العلم في مشروع الإمام الخامنئي ، نشر: دار المعارف ، ط١، ٢٠١٩م .
20. شايغان، داريوش، اوهام الهوية، ترجمة: محمد علي، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م / ٧٢ .
21. شبر، عبدالله (ت١٤٢٢هـ)، تفسير شبر، تحقيق: احمد حفني، طبع ونشر: الرضوي، ط٣، ١٩٦٦م.
22. الشثري، محمد بن ناصر، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض،ط١، ٢٠٠٣م.
23. شميل، شبلي ، مباحث علمية واجتماعية ، نشر: مؤسسة هنداوي، القاهرة ،بدون طبعة، ٢٠١٧م.
24. الشهيد الثاني، ابي عبدالله محمد بن مكي العاملي، القواعد والفوائد، تحقيق: عبدالهادي الحكيم، نشر: مكتبة المفيد، قم .
25. الشيرازي ، السيد محمد، العقائد الإسلامية ، مؤسسة الاعلمي ، نشر: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بيروت، ط١، ١٩٧٩م .
26. الشيرازي، السيد محمد ، ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين، دار العلوم للتحقيق والطباعة، ط١، ٢٠٠٩م.
27. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم, الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, بدون طبعة وتاريخ نشر .
28. الصافي، السيد احمد، خطبة الجمعة، بتاريخ: ١٨ ذي الحجة ، ١٤٣٦هـ ، المنذري، سامي، خطب صلاة الجمعة للعام الثاني بعد فتوى الجهاد الكفائي، العتبة الحسينية المقدسة، بدون طبعة،٢٠١٧م .
29. الصدر، محمد باقر، فلسفتنا, مطبعة الكوثر, نشر: دار المحبين, ط1, 2011م .
30. الطباطبائي، محمد حسين, الميزان في تفسير القران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية, قم, بدون طبعة وتاريخ نشر.
31. الطبرسي ، ابي علي الفضل بن حسن(ت٥٤٨هـ)،تفسير جوامع الجامع، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي،ط٢، تاريخ النشر:١٤١٨هـ .
32. الطبرسي، ابي علي الفضل (٥٤٨ هـ)، جوامع الجامع، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، تاريخ النشر:١٤١٨هـ .

33. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، ط٢، تاريخ النشر:١٤٠٨هـ.
34. الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القران، تحقيق: احمد حبيب العاملي ، نشر: مكتب الاعلام السياسي ، ط١،تاريخ النشر:١٤٠٩ .
35. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن, تحقيق: احمد حبيب, مكتب الأعلام السياسي,ط1, 1409هـ.
36. الغزالي، محمد، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ نشر.
37. غيرتز، كليفورد، تأويل الثقافات، ترجمة: د. محمد بدوي، نشر: المنظمة ألعربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط١، 2009م .
38. الفراهيدي، ابي عبدالرحمن ،الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ)،كتاب العين، تحقيق: ابراهيم السامرائي، نشر: مؤسسة دار الهجرة، تاريخ النشر:1409هـ .
39. فضل الله ، السيد محمد، تفسير من وحي القران، دار الملاك للنشر والتوزيع،ط٢، ١٩٩٨م.
40. الفضلي, عبد الهادي ،خلاصة علم الكلام ،مركز الغدير للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٧م.
41. الفضلي، عبدالهادي, الغزو الثقافي المعاصر وموقفنا منه, دار الولاء, بيروت , ط2 , 2018م.
42. الفضلي ، د عبدالهادي، تاريخ التشريع الإسلامي ، اصدار: اللجنة العالمية للعلوم الإسلامية ،ط١، ١٩٩٢م .
43. الفقيه، محمد جواد، الفكر الإسلامي, دار الاضواء, بيروت, ط1, 1993م.
44. الفيروزآبادي، مجد الدين يعقوب(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بدون طبعة وتاريخ نشر.
45. قاسم عبده قاسم ،ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة ، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، بدون طبعة، ١٩٩٠م .
46. قطب، محمد ، واقعنا المعاصر، دار الشروق ،القاهرة، ط١، ١٩٩٧م .
47. _ قلعجي، محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢ ، ١٩٨٨م .
48. الكربلائي، الشيخ مهدي، خطبة المرجعية بتاريخ: ٢١ ذو الحجة / ١٤٣٧: خطب صلاة الجمعة للعام الثالث بعد فتوى الجهاد الكفائي، ٢٠٢١م .
49. الكشك، خديجة، المرأة المسلمة والحملات الغربية ضدها، دار ابن حزم، بيروت ،ط١، ٢٠١٠م .
50. المحقق الحلي ، ابي القاسم جعفر بن الحسن الهذلي، معارج الأصول ،نشر: مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، مطبعة سيد الشهداء (ع)،قم ،ايران ، ط١، تاريخ النشر:١٤٠٣هـ .
51. المدرسي، محمد تقي، الوعي الإسلامي الواقع المعاصر وآفاق المستقبل ، نشر: دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠١١م .
52. مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ،ترجمة: جعفر الخياط ،بدون طبعة،١٩٧١م.
53. المصري، د. أيمن عبدالخالق، العقل بين المقاومة والاستسلام ، دار ومضات للترجمة والنشر، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٨م .
54. المجمع العالمي لأهل البيت(ع), أعلام الهداية, نشر: مركز المجمع العالمي, ط1,

55. الموقع الالكتروني للسيد السيستاني : تاريخ النقل:٢٥ / ٤ / ٢٠٢٢م: https://bit.ly/3OI8AAi.
56. مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, القاهرة, ط4, 2004م .
57. 56_ نصار: حسين محمد، الموسوعة العربية الميسرة، طبع: طباعة ونشر: شريف الانصاري، بيروت لبنان ، ط١، تاريخ النشر:٢٠١٠م .
58. ه،ا،ر، جب وجهة الاسلام، ترجمة: محمد عبدالهادي، المطبعة الإسلامية، ط١، ١٩٣٤م .
59. الواحدي، ابي الحسن(ت468ه), أسباب نزول القرآن, تحقيق: كمال بسيوني, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1991م .
60. اليزدي، محمد تقي ،أسئلة وردود، ترجمة ماجد الخاقاني ، دار التعارف للمطبوعات، حارة الحريك ،لبنان،ط٤، ٢٠٠٤م .
61. اليزدي، محمد تقي مصباح، الغزو الثقافي، ترجمة: وليد محسن، نشر: مؤسسة ام القرى_ بهمن آرا ، قم ،ايران، ط١، تاريخ النشر:٢٠٠٥م .
62. اليزدي، محمد تقي، اصول المعارف الإنسانية، نشر:جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت, ط١، ٢٠٠١م .